**اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾**[1] فالأئمة يرون وكذلك المؤمنون الطاهرون والخالصون الذين طووا من مسير الشهادة على الأعمال بمقدار تنقية بواطنهم . ويجب على الإنسان إما الوصول إلى حدٍّ يكون فيه يرى الباطن ، أو على الأقل الوصول إلى حدٍّ بحيث يرى أنه في حضور الناظرين إلى البواطن ، فإما أن يصل إلى مقام لا يكون فيه مطّلعاً على نفسه فحسب بل يكون فيه مطّلعاً أيضاً على نفوس وبواطن الآخرين فيكون هو الشاهد ، أو على الأقل يكون قد طوى من خط الشهادة بمقدار وصل فيه إلى درجة يرى أنه في حضور الشهداء والشاهدين . يرى أنه في حضور إمام الزمان ، يرى جميع أحواله وحركاته وأخلاقه وعقائده في مشهد ولي الله . إذن الشاهد هو مَن كانت له الإحاطة على مركز فساد أو صلاح الأعمال والذي هو القلب . وإنما يصل الإنسان إلى هذا المقام الذي يكون فيه تحت ولاية مقلّب القلوب عندما تصل روحه إلى حدٍّ تكون أرواح الآخرين تحت إشرافه الوجودي وتكون فيه قلوب الآخرين تحت إحاطته الحضورية . وقد وصل رسول الله والأئمة المعصومين عليهم السلام إلى هذا المقام . ووصل عيسى المسيح سلام الله عليه إلى هذا المقام أيضاً . كما قد بيّن قسم من هذا البحث في الجلسة السابقة .

يقول الله تعالى حول عيسى المسيح سلام الله عليه : يكون عيسى المسيح في يوم القيامة شاهداً على الآخرين : **﴿ وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴾**[2] يكون عيسى المسيح سلام الله عليه في يوم القيامة شاهداً على أعمال أمّته . وما يمرّ في نفوس المسيحيين يكون روح الله مطّلعاً عليه ، وما مرّ منذ صدر المسيحية

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٩.